

في رحاب الإبداع: مركز الخلايا الجذعية في «الأردنية»

إرسال الى صديق

طباعة

طباعة مع التعليقات

تكبير/تصغير الخط

د. محمد القضاة

صوت: «ليست فاعلية المبدع في أن يرضي أو يصفق، ولا في أن يكون مكملاً غذائياً لسلطة حاكمة أو لاتجاه سياسي، وإلا أصبح دوره إعلامياً لا ثقافياً. دوره الحقيقي أن يسكن المساحة التي لم تتحقق من الحلم، وأن ينبه ويحذر، هذا القلق الخلاق هو الذي يقود في النهاية إلى التمرّد الخلاق إذا اقتضت الضرورة ذلك»، والإبداع والتميز والابتكار جهد إنساني يستحق المبدع عليه التقدير والاهتمام والتكريم، وحين نتوقف عند المبدعين علينا أن نقدر الدور الذي يضطلعون فيه في ترسيخ قيم حضارية تحفز على العطاء والمنافسة. والإبداع يستوعب العالم ويختزنه في بوتقة تمنح الحياة كنهها وجوهرها، والمبدع يمتلك قلباً بيدع جدلية الوجود الذي يتم دائرة الإبداع، وحينها ندرك قيمة الإبداع الذي يثير كوامن النفس الإنسانية ويثير الروح ويوجّه الفكر نحو مباحج الحياة، ومركز الخلايا الجذعية في «الأردنية» يفتح كوامن النفس للحديث عن قصة إبداع بسواعد أردنية ذكية تؤشر على دور المبدع في إعادة رسم البسمة على الوجوه، إنه العلم والإبداع الذي يقوم به النطاسي البارع الدكتور عبدالله العبادي، مدير عام مركز العلاج بالخلايا (cell therapy center)؛ حيث يحاول أن يتغلب على أوجاع الناس وأمراضهم من خلال زراعة الخلايا الجذعية، والهدف من هذا المركز ومنجزاته الإبداعية إنقاذ ملايين البشر من الأمراض من مثل السكري والكبد والكلية والشلل والشلل النصفي وغيرها من الأمراض التي يمكن احتواؤها بفضل تقنية الخلايا الجذعية. ويرى الدكتور العبادي أن لدى الخلايا الجذعية قدرة تجديد نفسها وتوليد خلايا جديدة تقوم بدور ترميمي مهم من الممكن أن يطال جميع الأتحاء، وأنه يمكن تحويلها إلى أي نوع من الخلايا الـ ٢٢٠ في جسم الإنسان مخبرياً؛ أي يمكنها أن تصير خلايا عصبية، أو بنكرياسية تدر الأنسولين، وتعالج مرض السكري. وهي خلية ساحرة كما يسمونها في الغرب.

تنطوي رسالة المركز كما يرى الدكتور العبادي «على توفير بيئة علمية وتقنية وأكاديمية وتعليمية لتوليد خلايا بشرية ذاتية وغير ذاتية، وخلايا معدلة بشرية أو غير بشرية، أو مشتقات هذه الخلايا لأغراض علاجية أو بحثية. والمركز يتبنى البحث التطبيقي؛ أي أن نتائج أبحاثه تتعامل مباشرة مع أمراض الناس وأوجاعهم وأمنياتهم بتخفيف الآلام والإسهام في شفاء أمراضهم، والبحث العلمي التطبيقي عمل وحلم يصبان في خدمة الإنسان بنقل تجارب المختبرات إلى حيز العلاج»، ويقول إن للمركز أولويات بحثية وتطبيقية؛ فبعد تصنيع الجلد البشري، تأتي الخلايا (الميزينكيمية)، وهي خلايا نستطيع استخلاصها من شفتات الدهون البطنية، أو من نخاع العظم، ولها خصائص مهمة جداً؛ لأنها تسيطر على جهاز المناعة، وتشفي أمراضه؛ من مثل التصلب اللويحي، وتصنيع قرنية العين، التي ستعيد البصر للكثيرين، وكذلك الأوعية الدموية للمرضى الذين

يعانون عدم قدرة الشرايين على إيصال الدماء لأطرافهم، وتستطيع الخلايا الجذعية أن تحل مشكلتهم قريباً أيضاً، ومثلها عضلة القلب، فسنستطيع أن ننشط الخلايا الجذعية في قلوبهم؛ كي نخفف تعبهم ونقلل كمية الأدوية التي يتناولونها، وجعلهم يعيشون بطريقة طبيعية تقريباً. فضلاً عن أنّ لدى المركز تطلعات كبرى في علاج الخرف، وتصنيع العظم البشري، وشبكية العين، وعن ميزة أمان العلاج بالخلايا الجذعية، يقول إنهم يتعاملون مع الخلايا الجذعية ذاتية المنشأ؛ أي خلايا الشخص نفسه، وهذا مبعث أمان واطمئنان. ذا مركز ترعاه الجامعة الأردنية، ويجب أن يكون نواة علمية تؤهل الجامعة في القريب العاجل للحصول على جائزة نوبل العالمية؛ خاصة أنّ الجامعة الأردنية وضعت نصب عينيها أن تكون في قائمة أول ٥٠٠ جامعة عالمية، ولذلك أطلب القطاع الطبي الخاص في الأردن بدعم هذا المشروع الأردني المتميز؛ لأنّ تكلفة مركز الأبحاث والدراسات الجذعية قد لا تتجاوز عشرة ملايين دينار، وكلفة إدامته السنوية قد لا تتجاوز ثلاثة ملايين دولار، وقد علمت من الدكتور العبادي أنّ المملكة العربية السعودية مهتمة جداً بهذا الإنجاز العلمي، فلتبادر مؤسساتنا وجامعاتنا إلى دعمه بإمكاناتها، وتحيّة خاصّة للدكتور عبدالله العبادي وفريقه العلمي، ولكلّ مبدع يرسم لنا في إبداعه صور الحياة ونغماتها وجدليتها المستمرة.

mohamadq2002@yahoo.co m

.العزیز د محمد القضاة، تحية و شكر خاص مقرون بالإمتنان لهذا المقال الرائع في جريدة الرأي
لقد طوقت عنقي و عنق كل العاملين في المركز بما كتبت و بأسلوب رائع و أكاديمي من مستوى علي و
مميز.
أسأل الله أن یمكنني و فريق المركز من بلوغ احلامنا في التخفيف عن آلام البشر و حل مشاكلهم الصحية
و التي هي شغلنا الشاغل نبتغي به وجه الله ان شاء هو. مرة أخرى جزيل الشكر و المحبة
.سائلا المولى أن یسبغ عليك نعمه و یبقيك في صحة و سداد
.أخوكم عبدالله العويدي العبادي